

لقاء سعيد

عن أجلكم الفتوى

الدكتور محمد بن سعيد بن أحمد الطاهر

الشيخ بطون دار معجم مؤلفات الشيخ

في المجلد رقم ١٩٨١

٢٠٠٧
مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ

مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ

مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ
مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ
مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ

١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
١٤٢٩ هـ - ١٤٣٠ هـ

١٤٢٩ هـ - ١٤٣٠ هـ
١٤٣٠ هـ - ١٤٣١ هـ

١٤٣١ هـ - ١٤٣٢ هـ
١٤٣٢ هـ - ١٤٣٣ هـ

مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ
مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ
١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ

١٤٢٩ هـ - ١٤٣٠ هـ

١٤٣٠ هـ - ١٤٣١ هـ

١٤٣١ هـ - ١٤٣٢ هـ

Email: TADHURJA@HOTMAIL.COM

مكتبة محمد الطاهر - ١٤٢٨ هـ

مجموع

قُلُوبًا وَفَسَادًا وَخَوْفًا

أ. و. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الفقه في دار الحديث
والإسلام في الكويت

لقاءات وبحث

المجلد الخامس عشر

رئاسة دار الحديث
والمكتبة العامة

الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ

لقاء بعنوان

من أحكام الفتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المسكيات الفتوى

• السؤال الثالث: كيف ينظر المسلم فيما إذا هل الشطط أم التحلل؟

• الإجابة على السؤال الثالث:

ينبغي للمستفتي أن يأخذ بقرنه ضمن بقى دينه وعلته وورثته، فلهما حصل ذلك له فلهما أخذ به، وينبغي للمستفتي أن تكون قرنه حسب الطيل، وإذا كان في الأمر بعد ضلته أن يراجع على الناس، أما المحرمين دون مستند شرعي وهون الاستدلال على قلادة من قواعد الشرع فهنا لا ينبغي.

قال بعض السلف: قلت لفتية جو الفتي يسر على الناس بوجع الشرع فما دام أن هناك رخصة والمصطفى واقع في أمر ما فإن الأولى للمستفتي أن يراجع للمستفتي ولا يشدد عليه في الفتوى، قال الله يجب أن تاتي رخصة، ولا يتم هذا المحرم إلا بما جاءت به النصوص الشرعية وعلى اعتبار القواعد الشرعية التي وضعها أهل العلم والمشيئة من الألة الشرعية، أما أن يراجع للمستفتي من قبل رآه وجوه دون الرجوع إلى ما جاءت به نصوص الشرع فلا يجوز، أما من جلب رخصة الفتى جلب الرخصة في فتواه فلا شك أن الرخصة مطلب شرعي في جميع الأمور، بل هنا كان عليه ﷺ في قرنه ونصوص السنة في تلك كثيرة.

• السؤال الثاني: في مسألة الشطط كيف يجب للمسلم نفسه من

مراقبه شطط التصوير فتوى فتوى بعض السلف الذي يجوز وبعضهم الذي لا يجوز حرمان، وكل منهم له بيده فتوى ينزل المسلم في هذه الفتوى؟ وأي موم هو خصوصاً إذا اتبع بكلا الطرفين؟

❖ الإجابة على السؤال الثاني :

للإجابة على هذا السؤال نقول: سؤال تطرحه عليك إما مرض المريض فنسب إلى طبيبه، كل منهما يعرف له ذنوب غير الآخر، في هذه الحلة إلى من يرجع المريض؟ لا شك أنه يرجع إلى من يظن فيه قلبه أنه هو الأعظم والأولى لأنه ليس كل علم يكون ثقة.

إذا كان هذا في أمر المرض العضوي فكيف لا يتحرى المسلم من مثله بعد إقناع الله له بالشفقة من المرض المستعصي، وقد جاء في الأثر المشاهير في السؤال.

فإنني ينبغي على المسلم القيام به عند استعصاء حبيبين يظن أيهما أولى في نظره من حيث العلم ومن حيث الدين، ويأخذ بما يظن قلبه إيمانه لأن النبي ﷺ قال: «البر ما علمت إليه النفس والحلم إليه القلب» ولا ينبغي له سؤال غيره، لكن إذا لم يكن هذه طائفة ولا ترجيح بين العلماء قال: لك أن تأخذ بقول هذا، أو بقول هذا، ثالث مستور، ويضخم قال: يأخذ بالأخذ لأنه الأصح، هذا إذا كان العلم من محل ثقة والمكان عتقاً.

ويشك قول آخر وهو أنك تأخذ بالأيسر لأنه هو المنسب لروح شريعة الإسلام، لأن الشريعة مبناها على اليسر، فيما هنا قلنا لا نعظم أن الدين أوجب هذا الشرع أو منع هذا الشرع فمن في حل.

❖ السؤال الثالث: هل يمكن أن يحصل المسلم له أكثر من ضي بحيث يسأل أكثر من ضي أم يلزمه شيئاً واحداً يك به؟ هل يمكن أن يسأل شيئاً أكثر في نفس المسألة؟

❖ إجابة السؤال الثالث:

فكرنا في الإجابة على السؤال السابق نعوذ من الإجابة على هذا السؤال ولكن نقول: لا ينبغي للسائل أن يسأل أكثر من شخص إلا كان سؤاله من باب الاستفتاء لأنه يلزمه أن يحصل ينتهي من يجيبه وعليه قيل أن يسأل أن يتحرى في سؤاله فلا يسأل إلا من يقبل دينه وعلمه وثقته وورعه.

لكن لو كان السؤال من باب البحث والعلم فلا إشكال في ذلك، وهنا

المجرب لا يرد الاختلاف لأننا نقول بأنه لا ينبغي أن يصل إلا واحد، لكن
لو قرأ الشخص جوبين لعلم أن مسح ذلك من غير اشتراط به فهذا يجوز له
أن يأخذ بالأسرع والأخف.

• السؤال الرابع: ما القصب الذي يجعل البعض يلجئ إليه؟ وما هي خطورة ذلك في الدنيا والآخرة؟ وما التصحيح لأولئك الذين يلجئون إليه؟
• (جواب السؤال الرابع):

كان السلف يتخرجون من القنطرة فيلغزيتها حتى انهم تعرض عليهم من المجنوس الواحد السدانة فيلغزيتها فترجم الى الاول.

[illegible]

والله خلقناهم من طين طينة: من رزق طيناً وطناً وعزلاً هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الثاني: من حرم العلم والعمل وهؤلاء هم شر النوايا، وإن علموا شيئاً من ظواهر الحياة لكنهم في أبواب العلم والخير كالغائب المستند
الثالث: من فتح له باب العلم وأطلق عنه باب العمل وهذا هو من الجاهل لأنه علم لغيره إلا وبلاء.

الفرع : من رزق المنيعة على الفسل والسلطة واجتهد في هذا الباب وكل
تسببه من الطهارة فلهذا خلق أن يوق يداع من دواعيه
وإن لأهلنا من جليل النعم وجعلنا النعماء على هذا الأمم :

« فبعض الصائمة يستعبطون في أمور الفسح، ويقولون هذا حلال، هذا حرام، هذا بدعتهم هذا ما عرفناه في حياتنا.

• بعض الناس إذا أراد أن يستفتي علانياً قل له فلان أو فلانة: هنا معروف، هنا مجهول لعلة تعالى عنه.

• من علمهم شيء من العلم لتكتمهم أحرصوا الروح والفتوى: فهم أجرا الناس على قتلها وأكثروا استجلاً في التحليل والتحريم.

• بعض الشباب يتصدر المجلس وهو يحدث ويحكي عن عشرات المسائل فلا يقول لا أرى أو الله أعلم وقليلاً قيل: من علك لا أرى أصبحت مثله، ولا تكن رسولنا ﷺ مثل من أتياه فلم يجب وانظر الرعي من ربه كيف يعلق الناس.

بأن أصبح هؤلاء الذين يقولون بغير علم ويقولون على الله الكذب أن يقولوا الله تعالى فيما يقولون، وأن يحذروا غضب الله تعالى وسخطه وأليم عقابه، وليحذروا فيما يأتي من أضرارهم من الله أن يتجاوز عنهم.

• السؤال الخامس: في رأيكم متى يصل الإنسان طالب العلم إلى مرحلة الشيخ؟

• إجابة السؤال الخامس:

وضع علماء الأصول الفقه يلباً علانياً به يسمى (باب المفتي والمستفتي) بل قلت فيه كتب مستقلة تتناول فيه الشروط المعتبرة في المفتي والآداب المتعلقة بالمستفتي، وشروط الفتوى وغير ذلك. وللإجابة عن هذا السؤال أقول وبطء التوفيق: يجب على من تصدر للفتوى الوصول إلى قدر معين من العلم الشرعي لكي يمكن من الإفتاء والإجابة على استفسارات المستفتي، فينبغي أن يمتحن فيه ما يأتي:

أولاً: أن يكون عالماً باللغة العربية: فإن شريعتنا عربية ولا ينهم أصولها إلا من الكتاب والسنة ولا نقول بغيره لا يد أن يكون غوامضاً في بحر هذه اللغة وإنما تكون هذه اللغة التي من خلالها يصرف على الاستيعاب وعرفه مراد المستفتي، وينبغي أن يكون أيضاً عارفاً بالنسب والإعراب لأنه قد تخطت باختلاف معاني الألفاظ وتعدد معانيها.

النجوم التي يهتدى بها، وهم الناجون من شرع الله بهم يهتدى الحافرون
ويبين الطريق للمساكين، فكم من قليل لأبيس اليهود وكم من نكاح جنود
وكم من فريق أكلوا بهم تشطي من الأمة الميموم والمنعم لأنهم يقفون
كأجبال سداً منها وقت الأزمات والفتن.

ولما فهم يفتنون عن الله شرعه وهم الحافرون عن الله يفتنون الخطر
الأمر وأعطاهم وهي مسألة الحلال والحرام في كل مناحي الحياة

ولما ينبغي على من يتكلمون في حق العلماء أن يتقوا الله وليعلموا أن العلم
في المسألة هو طين في الخيفة للرعيين الكتاب والملة رضي العلماء أم لم يرضوا.

ثم يقول ليولاء الطالبين كيف سلم منكم من طين في الشهادة من أجل
العسفة والزعفة وأهل النفاق والشفقة ولم يسلط منكم من فب عنها من أجل
العلم والفضل ومن هنا كان التشديد من قبل السلف عن النبي في طين أهل
العلم والفضل.

قال الإمام مالك بن أنس: حسن على العقول أن لا يستخف بثلاثة
العلماء، والسلاطين، والإخوان، فله من استخف بالعلماء ذهب آخره، ومن
استخف بالسلاطين ذهبه، ومن استخف بالإخوان ذهبه بركاته.

وقال بعضهم: إن لحوم العلماء مسومة وعلامة الله في هناك أخطر
منهم مسومة لأن العريضة عليهم بها هم منه براء أمه عظيم، والفتور
لأمرائهم بالزور والافتراء مرتع ونعيم، والاختلاف على من اختاره الله منهم
لشر الحسم على نعيم.

فالخطر الخطر من الاستعزاء بالعلماء والطعن عليهم، والخطر من تخطي
نساء الله تعالى أن يسلط أحوال المسلمين.

• السؤال المصيح: في الحديث النبوي: من حج رخص العلماء فقد
تزين في معنى ذلك؟ وما الواجب في إيجاب العلماء؟

• إجابة السؤال:

هذا ليس بحديث وإنما هو قول مشهور عن بعض السلف، والمشهور عن

الأول هي تلكه قوله: فمن أخذ بظاهر العلم خرج من الإسلام وهو قول وجه لأنه بهذا يقع الإنسان في العلم فيه ليس بمصروفه فقد يصدر من بعض العلماء قولاً مستقلاً لبعض قصور الكتاب والسنة أو يكون هذا القول مبني على اجتهاد ورأي منه، وبهذا القول يختلف القصور الشرعية هون تصد منه للمختلصين وإثماً لأمر ذكرها أهل العلم لشيخ الإسلام في رسالة المروضة فخرج العلم عن الأمانة والأعلام فقد ذكر فيها تلك الأسباب باختلاف العلماء.

فالمسلم والمطلوب من المسلم أن لا يقع سقطات العلماء فيه إلا كتبع كل علم لم يزل له في عينه شيء ومن هذا حظ السلف من كتبه زلات العلماء لأن ذلك في الحقيقة يوصل الإنسان إلى الزلّة.

والواجب على المسلم أن يأخذ الحق بملكه وأن لا يتبع أحد من العلماء إلا من حيث مخرجه نحو الشريعة، فسلم بمرجعه حاكم بأحكامها جمة وتفصيلاً وأنه متى وجد مخرجاً غير تلك الترجمة في جزئية من الجزئيات أو فرع من الفروع لم يكن حاكماً، ولا النظام أن يكون مقتضى به فيها حد فيه عن مبوب الشريعة هنا هو المطلوب من المسلم في اتباع العلماء.

• السؤال الثامن: ما هي شروط الشفعة؟

• إجابة السؤال الثامن:

على المستفتي أن يحضر التصرف، والا يتبع الترخيص، والا يسهه الأديبه والا يعرض المسائل الشقة، ومن الشروط أيضاً:

أ- ينبغي للمسأل أن يملك بالسؤال ويرفق بملكه ولا يسهه في حقه فهو أو مقل أو خذيل لولا يصور خلاف الحق مع شروط الدين.

ب- ينبغي للمسأل ألا يتكلف المسأل والأصيل، ولما قل بعض المجاهدين حديثاً يدل على مسألة فيها أصيل أمسكها حتى تسأل عنها أمك إلى.

وكذا سئل الإمام مالك تلكه عن رجل هوى دجاجة يده فأنزعت

بيضة فسلج منها فرخ أياكده ألم لا؟ فقال مالك: أصلهما يكون ودع ما لا يكون! ومنه أن شخصاً سأل الشعبي عن امرأة إبليس ما أسبغ؟ فقال: بالك حرس ما شغلته.

ومن سببه لأهلب من بعض المستنق أن يقول للنسبي ما طيبك على هذا وهو لا يفقه شيئاً.

❖ السؤال الطبع: لقد حصل من بعض الناس أن قلنا: لا نقص على النبي النبوي بسبب أنه عظم في النبي، فما ردكم على ذلك؟
❖ إجابة السؤال الطبع:

إذا قلنا هذه الفتوى التي يريد أن يسأل عنها مطروحة وأمسحة بألفه الكتاب والسنة على أنها مبرومة أو مكروهة؛ فإن الواجب على المستفتي أن لا يذهب إلى من هو مشهور بالتسلل في فتواه وإن أخطأ بما يختلف بخصوص الشريعة فهذا لا يخرجنا عن الزم إن وقع في المصلحة وذلك بسبب إجماعنا نحن على ما يوافق بخصوص الشريعة وهذا أمر معلوم ومشاهد ولا حول ولا قوة إلا بالله فيحضر الناس يتجهون إلى من هو تسلل في فتواه ويسأله فيجيب بما يختلف بخصوص الشريعة وحصل بهذه الفتوى التي وافقت جوابه ويقول هو أجابني والجماعة عليه وهذا خطأ بل كليهما عليه إثم في ذلك.

لما إذا قلنا المسألة التي يريد أن يسأل عنها ما سمع الفقهاء فيه من العلماء فيصنعهم بذلك فيجاء بعضهم بتسلل فتواه؛ فطلبنا في الخبر في التمهيد من يفتي وإن كان الأول والأخير أن يفتي بما تراءى به الأمة هذا هو الأول والأخير في حكمه.

❖ السؤال المتكرر: نريد من فضيلتكم كلمة تنبيه حول فضل الحديث ومطالعهم؟

❖ إجابة السؤال المتكرر:

قد ذكرنا من قبل بعضاً من فضائل العلماء الربانيين في إجابة السؤال السادس، ونزيد على ذلك فتواتر تلك جهات بخصوص الكتاب والسنة في بيان

فضل العلماء وعنه النجوم من معروفة معلومة تكن التي أتكلم طرفاً منها قاله
السلف رضوان الله عليهم في فضل العلماء.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: العلماء ياتون ما بقي الدهر، أعيانهم
مستودعة، وآثارهم في القلوب موجودة.

وقال مكيان بن عبيدة رضي الله عنه: فرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله
وجاهته هم الأئمة والعلماء.

وقال سهل التستري رضي الله عنه: من أراد أن ينظر إلى مجلس الأئمة فينظر
إلى مجلس العلماء، فاعرفوا لهم مكانه.

وقال أبو محمد السرخسي رضي الله عنه: العلماء في الأرض مثل النجوم في
السماء، إلا بدت للناس ابتداء بها، وإن خفيت عليهم تحيرون.

واختتم بها قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه: فيجب على المسلمين بعد
مراعاة الله تعالى ورسوله ﷺ مراعاة المؤمنين كما تطلق به الفرقان خصوصاً
العلماء الذين هم روضة الأئمة الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يوقد بهم في
ظلمات البر والبحر. وقد أجمع المسلمون على عبادتهم وذللتهم.

أمّا الله تعالى أن يهدينا وإخواننا طريقه المستقيم، وأن يوفقنا وإياهم
بما نقول ونفعل إنه سميع قريب ومهيأ الله على نينا بحمد وعلى أنه
ومحبه آمين.

